المنتوجات لانها لم تطق السير فانتهوا ركبانا الى الانبار وقد تحصن اهلها وخندقوا
عليهم فاشرفوا من حصنهم وعلى الجنود التي قبلهم شيرزاد صاحب ساباط
وكان اعقل اعجمي يومئذ واسوده فتصايح عرب الانبار من السور قالوا صبح الا
نبار شر حمل يحمل جميلة وحمل لربه عود فقال شيرزاد وقد سال عما يقولون
فاخبر به اما هؤلاء فقد قضوا على انفسهم والله لئن لم يكن خالد مجتازا لا
صالحنه فبينما هم كذلك قدم خالد على المقدمة فاطاف بالخندق وانشب القتال
وكان قليل الصبر عنه اذا راه او سمع به وتقدم الى رماته فاوصاهم وقال اني ارى
اقواما لا علم لهم بالحرب فارموا عيونهم ولا تؤخر غيرها فرموا رشقا واحدا
ثم تابعوا ففقئت الف عين يومئذ فسميت تلك الوقعة ذات العيون وتصايح
القوم ذهبت عيون اهل الانبار فراسل شيرزاد خالدا في الصلح على امر لم يرضه
خالد فرد رسله واتى خالدا ضيق مكان في الخندق فنحر ردايا الجيش ثم رما
بها فيه فاقحمه ثم اقتحموا الخندق والردايا جسورهم فاجتمع المسلمون
والمشركون في الخندق وارز القوم الى حصنهم وارسل شيرزاد في الصلح على
مراد خالد فقبل منه خالد على ان يخليه ويلحقه بعامته في جريدة خيل ليس معهم
من المال والمتاع شيء فخرج شيرزاد فلما قدم على بهمن جاذويه فاخبر
الخبر لامه فقال له شيرزاد اني كنت في قوم ليست لهم عقول واسالهم عن العرب
فسمعتهم مقعدهم علينا يقضون على انفسهم وقل ما قضى قوم على انفسهم
قضاء الا وجب عليهم ثم قاتلهم الجند ففقئوا فيهم وفي اهل الارض الف
عين فعرفت ان المسالمة اسلم وان قرة العين لهم وان العيون لا تقر منهم بشيء
ولما اطمان خالد بالانبار والمسلمون وامن اهل الانبار وظهروا

رآهم

رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسالهم ما انتم فقالوا قوم من العرب نزلنا
الى قوم من العرب قبلنا كانت اوائلهم نزلوها ايام بخت نصر حين اباح العرب ثم
لم تزل عنها فقال ممن تعلمتم الكتاب فقالوا تعلمنا الخط من اياد وانشدوه

قول الشاعر

قومي اياد لو انهم امم اولوا اقاموا فتهزل النعم
قوم لهم باحة العراق اذا سارت جميعا والخط والقلم

فصل

خالد من حولهم وبدا باهل البوازيج وبعث اليه اهل
كلواذا ليعقد لهم وكاتبهم فكانوا عيبته من وراء دجلة ثم ان اهل الا
نبار نقضوا فيما كان يكون بين المسلمين والمشركين من الدول ما خلا اهل
البوازيج فانهم ثبتوا كما ثبت اهل بانقيا

حديث عين التمر

ولما فرغ خالد من الانبار واستحكمت له استخلف
عليها ايزيد قارن بن بدر وقصد لعين التمر وبها يومئذ مهران بن سوس
في جمع عظيم من العجم وعقة بن ابي عقة في جمع عظيم من العرب من النمر
وتغلب واياد ومن لاقهم فلما سمعوا بخالد قال عقة لمهران ان العرب اعلم
بقتال العرب فدعنا وخالدا قال صدقت لعمري لانهم اعلم بقتال العرب وانكم
لمثلنا في قتال العجم فخدعه واشقى به وقال دونكموهم وان احتجتم الينا
جئناكم فلما مضى عقة نحو خالد قالت الاعاجم لمهران ما حملك على ان
تقول هذا القول لهذا الكلب فقال دعوني فاني لم ارد الا ما هو خير لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)